مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10/ العـدد: 01 (2022)، ص 1285- 1302

ملامح قيم العولمة لدى الشباب الجزائري في ظل تأثيرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة الطالب الجامعي تيارت انموذجا

The value traits of globalization among young Algerians under the effect of modern communication technology: the case of students at the University of Tiaret

ليتيم لامية [1]، د. باي بوعلام [2]

[1] مخبر المؤسسة الصناعية و المجتمع بالجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بالقايد تلمسان- الجزائر.
litimlamia13@gmail.com

[2] كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بالقايد تلمسان – الجزائر. abamerieme@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/10 تاريخ القبول: 2022/01/13 تاريخ النشر:2022/01/23

ملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن بحوث التأثير في علم اجتماع الاتصال، تهدف الى ادراك مدى تأثير العولمة على قيم الشباب من خلال تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة. وذلك برصد عادات استخدام وانماط استعمال الشباب لهذه الوسائط الاتصالية وما تحمله من ابعاد قيمية معولمة يتجلى اثرها في السلوكيات اليومية للشباب. كما تسعى الدراسة الى تبيان الوسيلة الاتصالية الاكثر استخداما في اواسط الشباب والاكثر تأثيرا فيهم.

ولتحقيق هذه الاهداف قمنا بدراسة ميدانية بجامعة ابن خلدون- بتيارت- شملت عينة متكونة من 100 مفردة ،خلصت الى: إقبال الشباب الجزائري الى تبني مجموعة من القيم والممارسات والطقوس العالمية ،وبروز قيم استهلاكية لديهم لم تكن مألوفة من قبل ،تجلى اثرها في السلوكيات اليومية للشباب ،و في تصوراتهم تجاه العديد من القضايا الاجتماعية الحساسة، وبالتالي ادراك مدى

تأثر النسق القيمي للشاب الجزائري في ظل تطور التقنية الاتصالية و العولمة الاعلامية .

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة ؛العولمة ؛القيم ؛التأثير؛ الشباب.

Abstract:

This study is part of the impact research on communication sociology, which aims to realize the extent of the impact of globalization on youth values through modern information and communication technology. By monitoring the habits and patterns of young people's use of these communication media and the globalized value dimensions they carry, the effect of which is reflected in the daily behavior of young people. The study also seeks to show the most widely used means of communication among young people and the most influential among them.

To achieve these goals, we conducted a field study at Ibn Khaldoun University - Tiaret - which included a sample of 100 individuals, which concluded: the Algerian youth's desire to adopt a set of global values, practices and rituals, and the emergence of consumer values that were not familiar to them before, the effect of which was manifested in daily behaviors For young people, and their perceptions of many sensitive social issues, and thus realizing the extent to which the value system of the Algerian youth has been affected in light of the development of communication technology and media globalization.

Keywords: Information and communication technology ;Globalisation; Value;Young; the influence.

المؤلف المرسل: ليتيم لامية

1. مقدمة:

تقلصت حدود العالم وامّحت الفواصل بين أجزائه ،فلم يعد تلك **القرية الكونية** الصغيرة التي وصفها "**مارشال ماكلوهان**"،بل اصبح العالم كله في بناية محدودة المعالم والابعاد كما جاء على لسان" **تشارلز كولي** "الذي يرى ان الامكنة والازمنة والحدود الجغرافية لم يعد لها اي اعتبار مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة"، لما لها من خصائص نوعية ،وقدرات عالية. وتطورات مذهلة أحدثت بها في زمن العولمة طفرة نوعية في حياة الافراد والاسر والمجتمعات البشرية عموما ،ليس فقط في التواصل بين الافراد ،بل في نتائج واثار هدا الاتصال .و ادت دورا مؤثرا في اعادت صاغة نهج الحياة المعاصرة ،فمعها تداخلت الافكار والثقافات. وفتحت المجال للتفاعل بين افرادها وجعلتها خاضعة لمنطق التثاقف عن طريق ما تبثه من مضامين وتحمله من معان ،وتنقله من أنماط وقيم ومفاهيم وسلوكيات جديدة، فهي ليست الات محايدة بل يترتب عن نقلها وزرعها نمط حياتي واجتماعي ونفسي يتأثر بالمميزات الحضارية لهذه الوسائل .

لقد استفاد الانسان كثيرا من هذا التطور ،ومن مزايا هذه المنظومة الاتصالية التي يسرت له امورا كثيرة .وفي المقابل وحتى يتكيف معها ومع رسائلها، اضطرته في مرات عدة الى تغيير جملة من معارفه و افكاره و سلوكياته ..هذه المدارك الثقافية التي لطالما عملت المؤسسات الاجتماعية ؛كالأسرة والمسجد والمدرسة على بنائها وتطبيعها لدى الافراد بما يتوافق و الشخصية القاعدية للمجتمع المحلي. انتقل هذا الدور بشكل كبير في ظل هذا الانفتاح الفضائي الى التلفزيون والانترنيت والهواتف النقالة ..والعاب الفيديو.. ،و انتقلت تنشئة المدارك الثقافية للإنسان من بيئته البشرية الملتزمة بقيم ومعايير محددة، الى بيئة تكنو اتصالية وما تتضمنه من عناصر ثقافية مغايرة تماما لنسقه الثقافي و الاجتماعي والقيمي .بل تعدى الامر لتكون مؤسسة لإنتاج وصناعة وتسويق القيم

الثقافية من خلال نشرها لمضامين استهلاكية تخدم المؤسسات الكونية - العابرة للجنسيات - المسيطرة على الاعلام العالمي ،في ظل ظاهرة العولمة وما تحمله من مضامين قيمية دخيلة وانماط ومفاهيم جديدة ، بعضها يتعارض ولا يتناسب مع واقع الثقافة العربية الاسلامية، حيث اصبحت تشكل عامل تهديد للبنية القيمية لهده المجتمعات ،التي شهدت نوعا من التفسخ القيمي بعد الثبات ،و تعرضت للهدم والانبناء من جديد ، والمجتمع الجزائري لا يشكل الاستثناء في هدا المجال ، انه معني بهذا التغير.

والشباب هم اكثر شرائح المجتمع تعرضا للمواد الاعلامية والاكثر تأثرا بها ، حيث يجد الشاب الجزائري نفسه مستهلكا لمضامين اعلامية بعيدة عن قيمه المحلية، و بالتالي انتاج قيم جديدة حداثية ،لتصبح القيم داخل المجتمع بين واقعين مختلفين ؛ قيم تعيد انتاجها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية ،وقيم حداثية عالمية تروج لها الوسائل الاتصالية الحديثة.

الامر الدي يجعلنا نتساءل عن طبيعة المنظومة القيمية للشاب الجزائري - في المرحلة الراهنة - في ظل العولمة الاعلامية .؟؟ وهو موضوع له ثقل ، ثقل أهمية القيم كبنية أساسية في المجتمع العربي والجزائري على وجه التحديد.

من هنا تتبلور اشكالية الدراسة ،في الربط بين متغير وسائل الاتصال الحديثة وما تحمله من مضامين العولمة ، ومتغير القيم ، ومدى تأثير الاول في الثاني من خلال قياس درجة تأثير المضامين الاعلامية المعولمة على قيم الطالب الجامعي الجزائري .

من هذا المنطلق نطرح الاشكال التالي:

- ما مدى تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال وما تحمله من قيم العولمة على سلم قيم الطالب الجامعي ؟

- ما نسبة استجابة الطالب الجامعي الجزائري للقيم المعولمة ؟

- ما نسبة استجابتهم لقيمهم الثقافية و الاجتماعية ؟

ان قيمة البحث العلمي ترتبط بوجه عام بقيمة الاهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها و بحثنا يهدف بشكل اساسي الى :

- ادراك مدى تأثير العولمة على قيم الشباب من خلال التكنولوجيات الاتصالية الحديثة.
- رصد عادات وانماط استخدام الشباب الجزائري لهذه التكنولوجيا، من حيث متوسط حجم الاستخدام في اليوم، ظروف الاستخدام، الوسائط الاتصالية الاكثر استخداما في محيط الشباب، والاكثر تأثيرا فيهم.
- كشف عمليات الإنماء الثقافي التي تتشكل على مستوى نسق القيم للشاب الجامعي في ظل العولمة الاعلامية.
- استشراف جملة من الاليات تحصن الشباب من الذوبان في ثقافة الاخر.

2. تحديد المفاهيم:

تعد المفاهيم و المصطلحات لغة البحث العلمي و تحديدها امرا لابد منه في الدراسات والبحوث العلمية ويرجع ذلك الى ان المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية و الاعلامية و النفسية ..كما ان رؤى الباحثين انفسهم اختلفت وتباينت حول اعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة. حيث تباينت المفاهيم من باحث لأخر ورفعا للالتباس وتوضيحا للرؤى والفهم الموفق حاولنا في دراستنا هذه تحديد المفاهيم الاتية :

2-1تكنولوجيا الاتصال والاعلام:

هي مجموع التكنولوجيا المتقدمة التي اتاحتها الحاسبات الالكترونية الدقيقة والاتصالات السلكية و اللاسلكية المتطورة باستعمال الاقمار الصناعية والمحطات الارضية والبحرية للاتصالات وشبكات بنوك المعلومات الالكترونية وما تستخدمه من وسائل اتصال متطورة مباشرة وغير مباشرة ،وتعني أيضا اكتساب ومعالجة وتخزين واسترجاع و نشر المعلومات عن طريق التكامل بين أجهزة

الحاسبات الالكترونية ونظم الاتصالات الحديثة. (عايد، 2016-2017، صفحة 32)

وهي في تعريف اخر ؛"مجموعة التقنيات او الادوات او الوسائل او النظم المختلفة،التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون او المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري او الشخصي او التنظيمي او الجمعي او الوسطي ،والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة او المرئية او الرقمية الرقمية ،ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية ونقلها من مكان الى اخر ومن تم تبادلها وقد تكون تلك التقنيات يدوية او الية او الكترونية او كهربائية حسب رحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور" (الفار، 2006، الصفحات 112-113)

2-2القيم:

أ) المعنى اللّغوي للقيمة:

تعني حسب معجم الوسيط ان قيمة الشيء هي قدره ،وقيمة المتاع هي ثمنه ، ويقال ما لفلان قيمة ايماله من تباث و دوام على الامر (ابراهيم، 1979، صفحة 768)

كلمة القيمة في اللغة العربية تشتق من القيام ،وهو نقيض الجلوس. والقيام بمعنى اخر هو العزم لقوله تعالى: **"وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا "** اي عزم ،كما جاء القيام بمعنى المحافظة والاصلاح لقوله تعالى: **"الرجال قوامون على النساء"**

ويشير لفظ القيمة "باللغة الانجليزية (Value)الفرنسية (Valeur)،الى الاستواء والاعتدال وبلوغ الغاية ،فهي مشتقة من فعل قام بمعنى وقف واعتدل وانتصب واستوى (خيرة، 2017-2018، صفحة 73)

ب) المعنى الاصطلاحي للقيمة:

مفهوم القيم من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس وقد ترتب عن دلك نوع من الغموض في استخدام المفهوم حسب كل ميدان وكل تيار علمي، لذلك سنعرض بعضها فيما يلي:

القيمة مصطلح حديث العهد من اصل فلسفي ،لم يكن موجودا بهذا الاسم ،لكن ما يشير اليه كان موجود، استخدمها الاقتصاديون للدلالة على الاشياء، وبعدها انتشر هدا المصطلح ليصبح مفهوما اساسيا في العلوم الاجتماعية. حيث قدم علماء الاجتماع الاوائل في اعمالهم مفاهيم قريبة في محتواها الى مفهوم القيمة؛ فنجد "**إميل دوركايم**" (Émile Durkheim) قدم مصطلح "العقل الجمعي" حيث يرى أن القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد والخارجة عن تجسداتهم الفردية" (الزيود، 2006، صفحة 22)، فبالنسبة له القيم صورة من صور أسبقية المجتمع على الفرد وقهرية له فهو مصدر القيم ومنبعها.

في حين تناول "**ماكس فيبر**" (Weber Max) مصطلح "الاخلاق البروتستنتية وروح الرسمالية" ؛حيث تناول القيم من خلال تناوله لنظرية الفعل الاجتماعي ،هذا الفعل الذي تفرضه القيم السائدة اجتماعيا وهي مطلقة ولا يمكن ادراكها ومعرفتها الا بحدس جوهري فكل فاعل اجتماعي يسلك سلوكا وفقا لقيمه او مثله العليا (اسماعيل، صفحة 144)

ومن اهم التعاريف التي نالت اتفاق معظم المنظرين في العلوم الاجتماعية ،تعريف "**كلوكهون** "و"**روكايتش** ".حيث يعرف "**كلوكهون** " القيمة بانها« مفهوم ضمني او صريح مميز من مميزات الفرد او خاصية من خاصيات الجماعة حول ما هو مرغوب فيه ،والذي يؤثر على اختيار انماط ووسائل و أهداف الفعل ». اما

"روكايتش" فيميز بين نوعين من القيم :النوع الاول يتمثل في القيم الغائية والاهداف النهائية التي يسعى الى الفرد الى بلوغها كالحرية ،الاحترام الذاتي والحياة المريحة .والنوع الثاني هو القيم الوسائلية او الانماط السلوكية المتبعة لتحقيق الأهداف الغائية كالجدارة والشجاعة والطاعة (بوجلال، 2002)

اما القيمة وكما نراها نحن هي مقاييس مرجعية ضمنية لما هو مرغوب فيه اجتماعيا، تتصل اتصالا مباشرا بثقافة المجتمع الدي يولد فيه الفرد و ينشأ في اطاره، تعمل كمحددات منظمة للحياة الاجتماعية وموجهة للسلوك المرغوب فيه، تتجسد عبر السلوك الدي يعتبر الجانب الامبريقي والملاحظ في القيمة.

2- 3العولمة :

أ) العولمة لغة: مشتقة من كلمة التعولم او العالمية أو العالم، وتعني جعل الشيء عالمي الانتشار في مداه او تصنيفه. يقصد بها في معجم "ويبستر" اكساب الشيء طابع العالمية " وذلك يجعل امتداد الشيء او العمل به يأخذ الصفة العالمية (إبراهيم، 2002، الصفحات 258-260).

ب) العولمة بوصفها مصطلحا تم وضعه بهذا القالب اللفظي حديثا ضمن مفردات اللغة العربية الدي جاء بترجمة للمصطلح الانجليزيGlobalization والفرنسي Globalization من اصل لاتيني واحد (Glob)، وهي العملية التي يتم بمقتضاها دمج العالم ليكون وحدة واحدة تذوب فيها الشُؤون الثقافية والاقتصادية والسياسية للدول القومية، وتتكون من خلال هذه القوة الجديدة ثقافة عالمية موحدة تتخطى الحدود القومية للدول المختلفة (فتحي،ش، 2010، صفحة 332).

يعرفها **صندوق النقد الدولي** في تقريره عن افاق الاقتصاد العالمي المنشور في ماي 1997 ،هي التوافق الاقتصادي المتنامي لمجموع بلدان العالم مدفوعا بازدياد حجم او تنوع المبادلات العابرة والخدمات والسلع كما التدفق العالمي

لرؤوس الاموال في ان واحد والانتشار المتسارع والشامل للتكنولوجيا (مجلة علوم وتكنولوجيا، 1997)

يعرفها "**انتوني غيدنز**" (Anthony Giddens):":"انها تلك العمليات التي تضفي الزخم والكثافة على العلاقات الاجتماعية المتبادلة و المتداخلة ،وقد غدت العولمة ظاهرة اجتماعية بالغة الاتساع وعظيمة الاثر في مطوياتها وتداعياتها والعولمة لا تقتصر على تطور وتنامي الشبكات والنظم الاجتماعية والاقتصادية بمنآى عن اهتمامنا المباشر ،انها في الوقت نفسه ظاهرة محلية تؤثر فينا وفي حياتنا اليومية" (رشوان، 2006، صفحة 14)

من منظور "**محمد عمر الحاجي**" الذي يراها "نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني ،والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والابداع التقني غير المحدود ،دون اعتبار للأنظمة والحضارات و الثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم الاخرى الغير الغربية ،وان شئت قلت غير الامريكية " (الحاجي، 2002، صفحة 18)

العولمة في تعريف اخر هي: "مرحلة تاريخية من تطور العالم جوهرها وجود مجموعة من الظواهر والمستجدات ذات الطابع الإعلامي والمعلوماتي والاقتصادي والسياسي والثقافي العابرة لحدود الدول، والتي تؤدي إلى مزيد من الترابط والتداخل والتأثر والتأثير بين دول العالم ومناطقه المختلفة". (الزيودي، 2016، صفحة 2)

4-2 العولمة الاعلامية

مفهوم العولمة الاعلامية مرتبط بظاهرة العولمة يعرفها **انتوني جيدنز**:«انّ عولمة الاعلام ووسائله تعني ضغط الزّمن والمكان ،وان عولمة الاعلام هي امتداد

وتوسيع في مناطق مع تقديم متشابه كمقدمة لنمط التوسع الثقافي». (عيساني، 2006، صفحة 116)

في حين يرى "**هربرت شللر**" العولمة الاعلامية على انها «تركيز وسائل الاعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية – عابرة للجِنسيات – التي تستخدم وسائل الاعلام كحافز للاستهلاك على النطاق العالمي ». ويؤكد "**شيللر**" أن أسلوب الإعلان الغربي ومضمون الإعلام اليوم يدفع إلى التوسع العالمي لثقافة الاستهلاك عبر إدخال قيم أجنبية تطمس أو تزيل الهوايات القومية أو الوطنية. (عيساني، الاثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الاعلامية على جمهور الفضائيات الاجنبية، 2006، صفحة 118)

وتبقى محاولة "**محمد شومان**" الرائدة في مجال تحديد مفهوم واضح لعولمة الإعلام حيث يعرفها محمد شومان ؛بانها « عملية تهدف الى التعظيم المتسارع المستمر في قدرات وسائل الاعلام والمعلومات على تجاور الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الاعلام والاتصال والمعلومات لدعم عملية توحيد ودمج اسواق العالم من ناحية وتحقيق مكاسب للشركات الاعلام والاتصالات والمعلومات العملاقة متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الاعلامي والثقافي من ناحية اخرى ». (شومان، 1999، صفحة 121)

2-5الشباب :

هي مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط و الطاقة المتجددة ،حيث تعد ذروة القوة بين جميع مراحل العمر عند البشر ،و هي من أهم المراحل التي يمر بها الفرد وهده المرحلة تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة و كبيرة مرحلة تتميز بالمرونة في التعلم بشكل مستمر (غريب، 2006، صفحة 121)

الشباب ليس مجرد مرحلة زمنية تبد ا في الخامسة والعشرين او ما قبلها بقليل بعدد من سنوات حيث يكتمل النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المراء قادرا على اداء وظيفته المختلفة . انما هو مجموعة من الخصائص والمواصفات التي يجب ان تأخذ بعين الاعتبار عند نظرتنا الى مرحلة الشباب . وهي مرحلة لا تنفصل عن بقية المراحل العمر بالأخص مرحلة الطفولة والمراهقة. حيث ان الشباب لا يمثل مرحلة نمو مفاجئ وانما هو استمرار لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدا من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال مراحل كل الحياة (بوجلال، القنوات الفضائية وتاثيرها على القيم الثقافية والاجتماعية والسلوكية لذى الشباب الجزائري، 1999، صفحة 147)

بحيث يشكل الشباب فئة اجتماعية لها ميزاتها وخصائصها النفسية والاجتماعية التي تنفرد بها عن بقية الفئات العمرية الاخرى ،ومن بين تلك الخصائص الجرأة وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل ،وحب الظهور ورفض كل ما هو متعارف عليم من طرف المجتمع والاقبال عل كل ما هو جديد والتفنن في التقليد والقابلية في المغامرة وتحد قيم ومعايير المجتمع دون خوف (الزيدي، 2006، صفحة 203)

يمكن اعتبار فئة الشباب في بحثنا شريحة مهمة من شرائح المجتمع تتمثل في عينة من الطلبة الجامعيين (ذكورا واناثا)، بجامعة ابن خلدون - بتيارت على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم الجامعية ،والتي تتراوح اعمارهم من 19إلى28 سنة.

3. - الدراسة الميدانية:

1.3 منهج الدراسة :

المنهج الملائم لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر من انسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف انماط سلوكية ،من خلال

تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الاجراءات المنظمة . (الحميد، 1993، صفحة 122)

2.3 ادوات جمع البيانات :

اعتمدنا في بحثنا هدا على اداتين من ادوات البحث العلمي ؛اداة الملاحظة كأداة اولية و الاستمارة او الاستبيان كأداة اساسية .احتوى الاستبيان على 62 سؤال موزعة على ثلاث محاور تناول المحور الاول البيانات الشخصية للمبحوثين، وتضمن المحور الثاني اسئلة حول عادات وأنماط استخدام الشباب للتكنولوجيات الاتصالية الحديثة،في حين احتوى المحور الثالث اسئلة تعلقت بمؤشرات اكتساب الشباب للقيم الاخلاقية التي تمنحها المؤسسات الاجتماعية ،ومؤشرات القيم المعولمة على النسق القيمي لدى الشباب الجامعي الجزائري.

شملت عينة متكونة من 100 مفردة مثلت نسبة الذكور31% والاناث 69%، تراوحت اعمارهم ما بين (19و 28) ،و تم توزيع استمارات البحث بصفة عشوائية من خلال استهداف المبحوثين في المكتبة المركزية للحرم الجامعي .

3-3 نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

أ- نتائج خاصة بعادات وانماط استخدام الشباب لوسائل الاعلام الاتصال الحديثة

كشفت الدراسة ان وسائل الاعلام والاتصال الحديثة صارت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للشاب الجامعي الجزائري .

حيث تأتي الانترنيت على راس التكنولوجيات الاكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي بنسبة 73٪شملت الجنسين .وتوصلت الدراسة ان نسبة 47٪من افراد العينة تقضي اكثر من ثلاث ساعات يوميا امام شبكة الانترنيت.

في حين تأتي مشاهدة الشباب للفضائيات في المرتبة الثانية، حيث ادلت الدراسة ان معظم الشباب يقبلون على مشاهدة القنوات الفضائية العربية مقارنة بالقنوات الاجنبية بنسبة 61٪و39على التوالي ،و بمعدل ساعة الى ساعتين في اليوم بالنسبة للذكور حيث تأتي قنات(mbc Action) و bien sport ( ) في المراتب الاولى، في حين تعد فئة الاناث هي الاكثر مشاهدة مقارنة مع الذكور بمتوسط ساعة الى ثلاث ساعات في اليوم وتأتي قنات(mbc5) في المرتبة الاولى لديهن.

كما خلصت الدراسة ان معظم الشباب الجامعي الجزائري المشكل لمجتمع البحث يمتلك جهاز هاتف نقال بنسبة 96٪ من افراد العينة منها 78٪ هواتف ذكية مزودة بخاصية الاشتراك بالأنترنيت .

ب- نتائج خاصة بمحور تأثير استخدام وسائل الاعلام المعولمة على النسق القيمي للشاب الجامعي الجزائري

كشفت الدراسة عن بروز بعض ملامح قيم العولمة المغايرة للبنية القيمية للمجتمع الجزائري . الناتجة عن غياب الوعي لدى الشباب الجزائري من خطر اضمحلال القيم الأخلاقية، وتجلى ذلك من خلال ارتفاع نسبة إقبال الشباب على المؤسسات ،والعادات ،والطقوس العالمية ،البعيدة كل البعد عن ثقافة المجتمع المحلي وخصوصياته بنسبة43 % ،والمتمثلة في انتساب الشباب الى النوادي و حضور السهرات والحفلات والمهرجانات ليلا ،والذي لم يقتصر على جنس الذكور فقط بل شمل كلا الجنسين ، إضافة إلى الاحتفال بعيد الحب ،ورأس السنة، وأعياد الميلاد، وارتفاع نسبة مشاهدة الأفلام الإباحية ،والتدخين. حتى اسلوب قضاء وقت الفراغ لدى الشباب لم يعد شكلا تقليديا وهي كلها امورا لم تكن مألوفة مند فترة ليست ببعيدة .اضافة الى اتساع رقعة الصداقة – خصوصا بين الفتيات من جهة والذكور من جهة اخرى- على حساب العلاقات القرابية وهدا ما

يتعارض مع قيمتي المحافظة بمفهومها التقليدي .كما ظهرت لديهم انماط استهلاكية لم تكن مألوفة من قبل الامر الذي أدى إلى تراجع قيم الادخار، وسلوكيات جديدة كمؤشرات لتغير منظومة القيم لديهم من الملبس ،وتصفيف الشعر . ولم يكتفي الامر في تقبلهم للأفكار العالمية بل نلمس ثورانهم على القيم االموروثة ،وارتفاع نسبة الشباب الذين يفكرون في اتباع نمط عيش الدول المتقدمة ،والتفكير المفرط في الهجرة ولو بصفة غير شرعية كنتاج للمناخ " الانومي " الدي اصبح يعيش فيه الشاب في ظل وجود اجتماعي مليء بالتناقضات بين القيم والافكار التي يحملها الاباء من جهة ،وبين نبض العصر و ما يحمله من قيم حداتية مغايرة تماما لقيم ومعايير دويهم ....الامر الدي زاد في اتساع عمق الهوة والفجوة بين الاجيال، فالقيم والسلوكيات التي يعتبرها الشاب صحيحة واخلاقية ومشروعة وتتوافق مع نبض العصر ،غير متفقة مع ما سار عليه المجتمع في الماضي .هدا المناخ الانومي الدي مس منظومة القيم دفع الشاب بالتفكير المفرط في الهجرة ولو بصفة غير شرعية حيث صرحت نسبة كبيرة من المبحوثين انها تشعر بالاغتراب داخل اوطانها ،فهم يرغبون في الهجرة خارج الوطن .وهو ما أشارت إليه الدراسات الميدانية حيث أن التعرض المستمر للبرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية. قد يزيد من احتمالات الشعور بالاغتراب لدى الشباب، وكلها أفكار تنشرها منظمة العولمة بغرض بلوغ مجتمع عالمي شمولي وموحد على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية .

ومن جهة اخرى اتضح أن هناك إقبال لدى الشباب على القيم الأخلاقية بنسبة 57% ، كقيم الالتزام الديني و التقرب من القرآن الكريم ، البر بالوالدين و إقامة الصلاة ،و قيم المساعدة والتبرعات وحسن التواصل مع الغير واحترام الاسرة .كما عارض أغلبهم على بعض أفكار العولمة وبالخصوص فكرة نزع حجاب المرأة وتشويه صورته. وهكذا تباينت مواقف الشباب وتناقضت في المجتمع ،فمنهم

من رفضها و منهم من غالى في تبنيه للعولمة دون أن يقيم اعتبارا للقيم المحلية والهوية الوطنية. و كانت النسبة المئوية متوازنة نوعا ما تدل على المزج بين التقليد والحداثة

4. خاتمة:

أن التنشئة الاجتماعية لدى الشباب عبر المؤسسات التقليدية للمجتمع تقوم بإعداد الفرد وتأهيله وفق متطلبات وأهداف المجتمع وغاياته ،من خلال تلقينهم القيم والمعايير التي يؤسس عليها النظام الاجتماعي ،إلا أن هذه الوظيفة عرفت في الآونة الاخيرة تحديات من خلال القيم المحمولة إلينا عبر مختلف الوسائل الاعلامية والاتصالية.

فبالرغم من تمسك الشباب الجزائري بالقيم الاجتماعية والثقافية التي الفها الاجداد ،الا انها تبقى نسبة غير كافية، ومؤشرا بات يندر باندثار القيم وتلاشيها لدى الاجيال الصاعدة ،حيث تشرب الشباب قيم حداثية عبر اليات العولمة وعلى راسها وسائل الاعلام و الاتصال الحديثة (من فضائيات ،انترنيت والالعاب والهاتف نقال..) التي غيرت في ظرف وجيز اسلوب الحياة لدى الشباب ،ونجحت في تكوين جيل قلما يهتم بالقيم الاخلاقية والاجتماعية، هذه الوسائط المعولمة ادت الى زعزعة القيم في نفوس الشباب وجعلته يعيش في مناخ انومي وصراع بين القيم التي تعيد انتاجها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية والقيم الحداثية التي تروج لها العولمة من خلال تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة ،وهي عادات دخيلة عن العقيدة الاسلامية التي تمثل المرجعية الاساسية في بناء النظام القيمي للمجتمع الجزائري.

من خلال ما تم عرضه حول العولمة الاعلامية وانعكاساتها على قيم الشباب يمكن الخروج ببعض الاقتراحات و **التوصيات:**

- توعية الافراد و المجتمعات بالمخاطر التي تجرفها العولمة والتعامل مع هده الظاهرة بحدر.

- يتوجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المسجد والمدرسة، ووسائل الأعلام الاهتمام بالأساليب القويمة للتنشئة الاجتماعية المنبثقة من عمق الثقافة العربية الاسلامية.

- تنمية الوازع الديني لذى الشباب بالالتفات إلى التراث العربي الإسلامي ودعوتهم الى التمسك بأخلاقه وقيمه وتوظيفها بالشكل الذي يجعله مناعة لهم في ظل العولمة الثقافية .

- عمل برامج وانشطة وحملات توعوية على مستوى الجامعة لتعزيز القيم المحلية لدى الشباب.

- تأسيس **العقل النقدي** الواعي بمبادئ الهوية الذاتية لتجاوز حالة استلاب الوعي والتطبيع الحضاري، الذي يفتت مرجعية الامة الاسلامية ويهمش أصولها الدينية .

قائمة المراجع

المؤلفات:

- إبراهيم ,انيس واخرون .(2002) .*منطلقات المنهج التربوي في مجتمع المعرفة*،*عالم الكتب* :القاهرة.
- اسماعيل ,ق .(s.d.) .*اسس البناء الاجتماعي* .لاسكندرية ،منشاة المعارف :مصر .
- الحاجي ,م .ع .(2002) .*العولمة أم الشريعة الاسلامية* . دار المكتبي :دمشق.
- الزيدي ,م,2006) . ثقافة الشباب في مجتمع الاعلام: الكويت.
- الزيود ,م .(2006) .*الشباب والقيم في عالم متغير* ، دار الشروق :عمان ،الاردن.
- الزيودي ,م .م .(2016) .اسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة .*دراسات علوم التربية*،المجلد 43،(العدد 5)،ص2.
- الفار ,م .ج .(2006) .*المعجم الاعلامي*،دار اسامة: عمان.
- انيس ابراهيم. (1979). *المعجم الوسيط*. العربية: القاهرة.
- بوجلال ,ع .ا .(2002) .القنوات الفضائية وتاثيرها على القيم الثقافية والاجتماعية والسلوكية لدى الشباب الجزائريجامعة الجزائر
- خيرة ,ب .م .(2017-2018) .*الفضائيات والصراع القيمي لدى الطفل، دراسة ميدانية على عينة من الاسر الريفية بمنطقة تيارت* .الجزائر :جامعة وهران.
- رشوان ,ع .ا .(2006) .*العولمة وأثاره:ا رؤية تحليلية* .مكتب الجامع الحديث:مصر.

- شومان ,م .(1999) .*عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي* مجلة عالم الفكر:الكويت.
- عايد ,ك .(2016-2017) .تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتاثيراتها على قيم المجتمع الجزائري:جامعة تلمسان الجزائر.
- عبد الله بوجلال. (1999). *القنوات الفضائية وتاثيرها على القيم الثقافية والاجتماعية والسلوكية لذى الشباب الجزائري*. الجزائر.
- عيساني ,ر .(2006) .، *الاثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الاعلامية على جمهور الفضائيات الاجنبية* .قسم الاعلام والاتصال ،كلية السياسة والاعلام:الجزائر.
- غريب ,ع .ا .(2006) .*المنهل التربو ي المعجم الموسوعي ،ط1منشورات عالم التربية دار النجاح الجديدة* :المغرب
- فتحي،ش. (2010). *العولمة في عالم متغير*،دار قرطبة للنشر.: الرياض.
- محمد ,م .م .(1999) .*ظاهرة العولمة :الاوهام و الحقائق* .مكتبة الاشعاع: المملكة العربية السعودية.